# المصطلحية واللسانيات: نظرية البوابات[1]

ماريا تيريزا كابري*

ترجمة: الأستاذة سناء شطري

## ملخص:

**نقترح في هذا البحث نظرية للمصطلحات يمكن صياغتها انطلاقا من النظريات اللسانية، والتي تتضمن جوانب مختلفة من النظرية العرفانية ونظرية التواصل. وتصبح المصطلحات المدروسة من زوايا نظر هذه العلوم المختلفة موضوعات متعددة الأوجه 2، ويمكن للسانيات أن توضح هذا الأمر بشكل جليّ، يتعلق الأمر إذن بنسق تفاعلي تندرج ضمنه عدّة نظريات لوصف الوحدات المصطلحية.**

## الكلمات المفاتيح:

**نظرية المصطلحات، اللسانيات، المصطلحية، إبستمولوجيا، المعارف المتخصصة.**

---

**1- مصطلح البوابات وهو ترجمة للفظ الإسباني "las puertas" من اقتراح الباحث الجزائري الدكتور يوسف مقران، وندعم هذا الاقتراح طلبا للفصل في اللفظة بين استعمالها المعجمي العام واستعمالها المعجمي المتخصص، يقول الدكتور "مقران" في هذا الصدد:**

**<<ترجمنا مصطلح "" بمقابل "نرية البوّابات" لا ب "نظرية الأبواب" لأنّ في التسمية الأخيرة دلالة على مفهوم (ب) المحيل إلى معناها المركزي (أ)، باعتبار أنّ (أ)= مدخل البيت مثلا، وفيه فعل "بوّبَ": صنع باباً. أمّا (ب)= باب الكتاب ونحوه، ومنه فعل "بوّبَ" جعله أبوابا. والباب هنا مقابل المصطلح الفرنسي "Partie" الذي ينقسم إلى فصول (Chapitres). ولتفادي عدول الدلالة إلى هذا المفهوم في أذهان القرّاء، وفيه نسبة كبيرة من المعنى المشترك بين المفهومين، أي بين مفهوم (ب) ومفهوم (ج) المدلول عليه بتسمية: بوّابة (جمع بوّابات) معناه المركزي: (د)= الباب الكبير، كمدخل العمائر ونحوها. ينظر معاني (أ) و(ب) و(د) في: مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (د ت)، ص66)>>:**

**يوسف مقران (2007)، المصطلح اللساني المترجم، مدخل إلى المصطلحيات، دار رسلان، الأردن، هامش رقم1، صفحة97.**

*** - ماريا تيريزا كابري (M, Teresa Cabré)، المعهد الجامعي للسانيات التطبيقية، جامعة بومبوا فابرا، برشلونة.**

**TERMINOLOGÍA Y LINGÜÍSTICA : LA TEORÍA DE LAS PUERTAS.**

**2 - objetos poliédricos.**

## مقدمة:

يعتبر هذا العرض بمثابة دعوة لفتح مجال النقاش، موضوعه اقتراح نظرية للوحدات المصطلحية، والكشف عن عدم ملاءمة النظرية العامة في المصطلحية (ن.ع.م).

ويتمثل السبب الرئيسي لاقتراحنا نظرية للمصطلحات بدل نظرية للمصطلحية في كون النظرية المصطلحية تستلزم طابعا تخصصيا، في حين نعتبر أن الموضوعات المكونة لمجالات التخصصات العلمية (والتقنية) وأفاقها التحليلية هي أساس موضوع التنظير. وندعم بالتالي الرأي الذي يقرر الفصل بين المصطلحية (كمجموعة من الوحدات المصطلحية) واللسانيات (سواء منها العامة أو التطبيقية)، غير أنه بالإمكان معالجة المصطلحية انطلاقا من النظريات اللسانية، واستنادا كذلك على نظرية المعرفة أو النظرية العرفانية، أو بالارتكاز على نظرية التواصل. وبالتالي تصبح المساجلات التي دارت بين أنصار النظرية العامة للمصطلحية (ن.ع.م) بخصوص مدى انبثاق المصطلحية عن اللسانيات التطبيقية أو اعتبارها تخصصا علميا مستقلا غير ذات جدوى، والأحرى أن ينصبّ النقاش حول إمكانية دراسة المصطلحات المكوّنة للمجال المعرفي الذي يُنعت ب"المصطلحية" انطلاقا من تخصصات علمية مختلفة، باعتبار هذه المصطلحات متعددة الأوجه، فهي مكونة لمجال الدراسة، وتشكل جانبا أساسيا لموضوع الدرس والتنظير.

ويبدو أنه من الممكن والمُستساغ بلورة نظرية للمصطلحات، توصف من خلالها المصطلحات كوحدات شكل ومحتوى، وتكتسب من خلال تداولها في بعض المقامات الخطابية الخاصة قيمة ذات بُعد تخصصي.

منطقيا يجب أن تكون هذه النظرية رحبة لتكشف عن خصوصية المصطلحات، دون معالجتها كوحدات مميزة عن مفردات المعجم العام. علاوة على ذلك يجب أن يتوافق هذا المنحى اللساني مع مناحي أخرى في دراسة المصطلحات متمِّمة لوصف هذه الوحدات ومُبرزة طابعها المتعدّد الأوجه. يتعلق الأمر إذن بوصف المصطلحات من خلال نسق تشاركُي تندرج فيه عدّة نظريات ترصد كل منها مظاهر مختلفة من المصطلح.

## ما سُمّي في الأدبيات المصطلحية بـ"النظرية الكلاسيكية للمصطلحية":

ظهرت المصطلحية الحديثة باعتبارها تخصصا علميا دقيقا وممارسة منتظمة ب"فيينا" في العقد الثالث من القرن الماضي مع أعمال "إيمانويل فوستر" (E. Wűster). ولا شكّ أن الأسباب التي دفعت "فوستر" إلى الاهتمام بالمصطلحية عملية بالأساس. إذ حاول تجاوز صعوبات التواصل المهني،

وهي صعوبات ناجمة عن عدم الدقة، وظواهر التنوع والاشتراك المميزة للغات الطبيعية. ولذلك يعتبر "فوستر" المصطلحية أداة عمل تسهم بفعالية في رفع اللبس بالتواصل العلمي والتقني.

ويعكس الاهتمام بتحقيق تواصل جليّ دون أدنى لبس الأفكار الفلسفية لحلقة "فيينا"، وهي الأفكار التي توخـّت إيجاد لغة كونية تسمح بالتفاعل بين البشر دون قيد ولا شرط، وبمعنى آخر، تسمح بتجاوز قيود اللغة العامة أو اللغة العادية.

وفي هذا الوقت بالتحديد (أي بداية العقد الثالث من القرن الماضي) اهتمّ "فوستر" بالقضايا المنهجية والمعيارية، دون القضايا النظرية، ونتيجة لتأملاته في كيفية إنجاز معجمه (التقني)؛ تولـّد عند هذا الدارس الاهتمام بالجانب النظري، فقد وضّح في رسالته التي قدّمها للدكتوراه بعنوان: (Internationale Sprachnormung in der Technik, besonders in der Elektrotechnik), التي اهتمت بالنواحي المنهجية ونوقشت بجامعة "شتوتغارت" عام 1931- الأسباب التي تبرّر ضرورة بناء منهجيات دقيقة للعمل المصطلحي، ووضع المبادئ الواجب اتباعُها في الأبحاث حول المصطلحات. وأشار إلى الوسائط الأساسية لمنهجية معالجة المعطيات المصطلحية. وقد ضـــمّ مؤلفـــه: " Einführung in die allgemeine Terminologielehre und terminologische Lexikographie " – الذي طـُبع بعد وفاته سنة 1919- مجموع مكوّنات نظريته التي سبق نشرها قبل هذا التاريخ متفرقة في بعض المجلات المتخصصة، وهي النظرية المعروفة باسم "النظرية العامة للمصطلحية (ن.ع.م). ويُعتبر "فوستر" من خلال هذه الأعمال واضع هذه النظرية ومؤسس المصطلحية الحديثة.

وقد كانت مدرسة "فيينا" -التي أسسها "فوستر" وأشرف عليها- فريق العمل الوحيد الذي وضع مجموعة من المبادئ المنسجمة مع غايات المدرسة، وهي مبادئ – تعدّ مقيّدة جدا- تشكّل نظرية تتوخى تقييس وحدات التواصُل.

وتبدو نظرية "فوستر" في إطار التصور الحديث للمصطلحية -باعتبارها مجال التقاء بين اللسانيات والعلوم العرفانية، وعلوم الإعلام، والتواصل والحاسوبية- كموضوع للدرس والتطبيق شديد التقييد، بحيث حصرَ "فوستر" موضوع المصطلحية في الوحدات الأحادية الدلالة المقيّسة، الخاصة بالمجالات العلمية والتقنية.، وبذلك قيّد النشاط المصطلحي في مجموعة من المفاهيم والمصطلحات في أفق العمل على تقييسها (من خلال تحديد التصورات والتسميات المقيّسة). كما أنه يقيّد دلالات المجال المختصّ باعتبار أنه لا يهتمّ إلا بالعلم والتقنية. ويختزل هذا المهندس غايات المصطلحية، فيجعلها تستهدف ضمان تواصل مهني أحادي الدلالة بالأساس على المستوى الدولي.

ولا يمكن لتصور "فوستر" أن يعدّ تخصصا علميا متفرّدا متميزا عن اللسانيات – كما لا يمكنه أن يتميز داخل اللسانيات عن المعجمية- دون هذا المنحى التصنيفي

الخاص، ودون دراسة الوحدات المقترحة، فقد ارتكزت المصطلحية في منظور "فوستر" على دراسة المصطلحات انطلاقا من الأبعاد المفهومية التي تعبّر عنها، وبناء على دراسة العلاقات فيما بينها. فالمفهوم إذن هو نقطة انطلاق العمل المصطلحي. إذ يتمّ الانطلاق من تحديد المفاهيم وتثبيتها في مجال معرفي خاص بغرض حصر التسميات المقيّسة المطابقة لها. لذلك فمن الضروري من أجل وضع المفاهيم تحقيق إجماع بخصوص الخاصيات المشتركة التي تمثل جزءا من الواقع، وعدم التركيز على الخاصيات الثانوية، لكنها الأكثر تمثيلا من الناحية الثقافية.

ويستلزم تقييس المسميات إقصاء التعدد لصالح صيغة مرجعية واحدة، فمنهجية عمل المصطلحية ذات منزع أونومازيولوجي، ويتعارض هذا الشرط مع منهجية عمل القاموسية ( L a lexicografía) ذات المنزع السيمازيولوجي والأفق المعياري بالرغم من استنادها الأوّلي على الوصف.

وقدْ أعيد النظر في الوقت الراهن في أفكار "فوستر" من قبل العديد من أهل الاختصاص في المصطلحية بناء على مناحيها الاختزالية والمثالية. فقد لاحظ العديد من الباحثين أن هذه الأفكار قاصرة وعاجزة عن الكشف عن وحدات مصطلحية في سياق تواصلي متنوّع.

والواقع أنّ اختزالية النظرية العامة للمصطلحية ومثاليتها جلية للعيان، وذلك بفعل تصورها الشمولي للوحدة المصطلحية، وتقيّدها بالتسمية فقط، مما يفرز نتائج سلبية (من قبيل إهمال المظاهر التركيبية، وإقصاء التنوع، وعدم الاهتمام بالمظاهر التواصلية للمصطلحات)، علاوة على الأهمية التي توليها للنواحي التقييسية على مستوى التواصل المهني الدولي. فعلى المستوى النظري تستند "ن.ع.م" إلى معطى تجانسية المعرفة المختصّة وكونيتها، كما تتوخـّى توحيد أشكال التعبير (في اللغة الخاصة)، مهملة بذلك العديد من المعطيات التجريبية باستثناء بعض المجالات النادرة.

ويُمكن إجمال العناصر الأساسية في نظرية "فوستر" –كما جذَّرها أتباعه– على المنوال الآتي:

أ– يُنظر إلى المصطلحية كمجال مستقلّ، وتـُعرض كمجال متداخل مكوّن من العلوم المادية وعلوم أخرى من قبيل اللسانيات والمنطق والحاسوبية.

ب– موضوع الدراسة بهذه النظرية هي المفاهيم المعبّر عنها من خلال الوحدات اللسانية (تسميات وإشارات في نفس الآن) ووحدات غير لسانية (الإشارات فقط)، ترتبط هذه الوحدات بمجال مختصّ، إذ يُقيّد استعمالها في هذا المجال.

ج– تعرّف المصطلحات كتسميات لسانية للمفاهيم، وبذلك فالمصطلح هو الوحدة (اللسانية أو غير اللسانية التي تشير إلى المفهوم.

د- تـُدرَس المصطلحات من خلال المفاهيم التي تمثلها، ولهذه الغاية اعتـُبر <<المفهوم متقدما وسابق الوجود عن التسمية>>.

ذ- تقيم مفاهيم مجال مختصّ علاقات مختلفة فيما بينها، وتـُشكّل مجمل هذه العلاقات بنينة مفهومية للمجال. وتتمثل قيمة مصطلح ما من خلال مكانته ضمن هذه البنينة المفهومية للمجال.

ر- هدف النظرية هو هو دراسة المصطلحات من منظور التقييس المفهومي أو تقييس التسميات الأحادي اللغة في حالة التواصل المهني الوطني، أو المتعدد اللغات في إطار التواصل الدولي.

ز- الغاية التطبيقية من التقييس المصطلحي هو ضمان الدقة والأحادية الدلالية في التواصل المهني مع تداول المصطلحات المقيّسة.

ويمكننا بداية تفسير مظاهر قصور النظرية العامة للمصطلحية انطلاقا من دراسة آراء "فوستر"، وبالخصوص في النقاط التالية:

فبالنسبة ل"فوستر" الواقع وحده يمكن مفهمته عبر العلم الذي ينظم المعرفة العلمية من خلال المنطق، فالمفاهيم مبنينة منطقيا وأنطولوجيا (هندسيا) بطريقة تراتبية.

فالمعرفة العلمية -منظورا إليها كمادة متجانسة كونيا- هي الأنموذج المقتدى لتنظيم مفاهيم مجالات الأنشطة (العلمية والفنية والتقنية)، وبذلك يتمّ إهمال (أو إقصاء) كل الاختلافات التي تتضمنها من قبيل السياقات الاجتماعية- الثقافية، والاختلافات الناجمة عن اختلاف المناطق الجغرافية، والوقائع الاجتماعية- الاقتصادية، والتمايزات القائمة بين اللغات (من حيث فصائلها، وظروف نشأتها الاجتماعية).

ويتمّ توحيد المعرفة -في أيّ عملية تقييسية- عبر حصول الإجماع، فإذا أمكن توحيد المفاهيم أمكن كذلك توحيد التسميات، وتعكس معايير منظمة "إيزو" (ISO) هذه الرؤية بأمانة. وبهذا الإجراء التوحيدي نلغي واقع التنوّع المُعايَن في التسميات والمفاهيم.

وبما أنّ الوظيفة الأساسية للمصطلحية هي وسْمُ المفاهيم بتسميات في التواصل المهني، فلا جدوى من القيمة التواصلية لهذه الوحدات في اللغات المختصة، ويعتبر "فوستر" هذه القيمة موضوع اهتمام تخصصات علمية أخرى.

ونتيجة لهذا المعطى، لا تهتمّ هذه النظرية بالبُعد التواصلي للمصطلحات، كما لا تلتفت إلى تجلياتها الخطابية وتمظهراتها النحوية. فالوحدة المصطلحية لا تهتمّ إلا بذاتها، ومن خلال زاوية خاصة هي زاوية التقييس.

كما لا تهتمّ "ن.ع.م" بدراسة تطور المفاهيم، إذ تنظر إلى هذه الوحدات نظرة ثابتة (سكونية "Statique") بينما هي خلاف ذلك، إذ تــُعالج بالاستناد إلى المنظور التزامني الذي تتبنّاه هذه النظرية بهذه الطريقة.

وإضافة إلى ذلك ليس للمصطلحات –من منظور "ن.ع.م"– قيمة تداولية، بحيث لا تتضمّن هذه الوحدات أيّ تنوّع دلالي، لأنه لا ينظر إليها إلا من خلال كشاف اصطلاحي (وهو الكشاف الصوري المرتبط بمجال من المجالات المتخصصة). فالتواصل المهني في نموذجه البُدائي قائم بشكل مُصورن بين أهل الاختصاص بالرغم من تقبّل تنوّع درجات الاختصاص. ومع ذلك يتمّ التأكيد على أن المصطلحات المقيّسة صالحة لكل المقامات التواصلية.

وقد ظهرت حديثا دراسات تنقد أسس "ن.ع.م"، وأبرزت هذه الدراسات على وجه الخصوص عدم قدرة هذه النظرية على تقديم تفسير شامل للتواصل (العلمي) المتخصص ولوحداته الأكثر تمثيلا (المصطلحات)، وعدم قدرتها على وصف التنوعات المصطلحية في مختلف تمظهراتها التمثيلية والوظيفية.

وقد ركّزت هذه الدراسات على تقديم ثلاثة جوانب مصطلحية تشكّل أسس الطابع المتداخل للمصطلحية: جوانب عرفانية، وجوانب لسانية، وجوانب اجتماعية.

ففي إطار العلوم العرفانية تمّ البحث في مفهوم المعرفة المتخصصة التي دافعت عنها "ن.ع.م"، لا سيما من حيث مدى تطابقها أو اختلافها مع المعرفة العامة عن العالم. وقد اقترح العديد من الدارسين –كبديل– إدراج البُعد العرفاني المتنوّع تبعا لتنوّع التحققات المنجزة من قبل المتكلمين. وقد دافع علم النفس العرفاني –مثلا– على فكرة التعالق القائم بين مختلف أصناف المعارف وآليات اكتسابها. كما أكّد على ضرورة اعتبار الطابع الاجتماعي للمصطلحية.

ومن جهتها آخذت اللسانيات "ن.ع.م" من حيث اقتصارها على الاهتمام بالجوانب المعيارية في المصطلحات. بحيث أعيد النظر في الفصل بين المصطلحات والوحدات المعجمية للغة العامة، واعتبرت المصطلحية تخصصا تطبيقيا، مرتبطا بمجال معرفي واحد، وأثارت اللسانيات موضوع اللبس القائم ب"ن.ع.م"، والمتمثل في غياب أي تفسير يخصّ كيفية اعتبار المصطلحات جزءا (أو قابلة لأن تكون جزءا) من ملكات المتكلمين، في حالة اكتسابهم للمعارف المتخصصة، واعتبارهم من أهل الاختصاص.

كما انتقد كل من علم الاجتماع وعلم التواصل تصوّر "ن.ع.م" المثالي عن المصطلحات، والطابع التقليدي الذي وُسم به التواصل المتخصص، حيث فقدتْ المصطلحات جزئيا ارتباطها باللغة الطبيعية، وحيث ألحِقتْ بقوائم تلغي تنوّعها الخطابي.

وقد قدّمت المعطيات المادية –باستثناء تلك المرتبطة بمجال التواصل المقيّس على المستويين الدولي والوطني والذي تقيّدتْ به "ن.ع.م"– العديد من الحجج لصالح هذه الاتجاهات النقدية على حساب مسلمات النظرية العامة للمصطلحية.

ويمكن إجمال مجموع الانتقادات الموجهة إلى "ن.ع.م" في جانبين أساسيين:

- أمثلة الواقع والمعرفة والتواصل،
- تقييد حقل التطبيق بمجال التقييس.

ويمكن القول بأن بعض أفكار "ن.ع.م" هي نتاج لمبادئها الاختزالية، لكن بعض جوانب النظرية لا يُمكن تفسيرها إلا من خلال موقف مثالي، وتتجلى هذه المثالية في المبدأين التاليين:

أ-المعرفة العلمية -خلافا للمعرفة العامة- سابقة على أي شكل من أشكال التعبير،

ب-المعرفة العلمية منتظمة ومستقلة عن اللغات والثقافات.

غير أن دراسة المعطيات الواقعية تقدم براهين تكشف عن قصور "ن.ع.م" المبنية على مبادئ غير مُبرهن عليها، بحيث تظهر كنظرية غير قابلة للتحريف.

## تحول في زاوية النظر:

يبين تحليل بسيط للتواصل المختص الواقعي في سياقات علمية وتقنية مختلفة أنّ النظرية التي صاغها "فوستر" -على الرغم من طابعها المتداخل الاختصاصات- لا تأخذ بعين الاعتبار العديد من المعطيات المادية، لا سيما التمييز -الذي ألحّ عليه "فوستر"- بين اللسانيات والمصطلحية، والذي يستند إلى الطابع التقريبي للغة، وغاياتها غير القابلة للبرهنة.

ونستعمل في إطار التواصل المختص مختلف الإجراءات التي من خلالها يُمكن -دون نفي الطابع الخاص للمعرفة وطرق نقلها- الكشف عن متوالية من الخاصيات التي تلتقي مع متوالية أخرى من خاصيات وحدات أخرى مستعملة في مقامات تواصلية مختلفة. ويدعونا هذا الأمر إلى افتراض اشتراك الوحدات المصطلحية في العديد من السمات مع وحدات أخرى من اللغة الطبيعية ومن أنساق رمزية أخرى غير لغوية. يتعلق الأمر هنا بمعرفة ما إذا كانت المصطلحات وحدات نوعية مختلفة كليا عن وحدات أخرى منتمية إلى أصناف أخرى من العلامات.

ومن المؤكد أن التواصل المختصّ ليس صيغة تواصلية مختلفة كليا عن التواصل العام، كما أن المعرفة المتخصصة ليست منتظمة ولا منفصلة بشكل تام عن المعرفة العامة. وهذا أمر مُعاينٌ في جميع المقامات التواصلية.

وبناء على ما سبق، لا يُمكن دراسة المصطلحية بشكل مستقل، بمعزل عن دراسة بقية علامات التسمية ذات الأبعاد المرجعية والمسمياتية، كما لا يُمكن وصفها بمعزل عن بقية علامات اللغة الطبيعية، والتي تتكون بدورها من شكل ومحتوى، وبعيدا

عن النظريات الرامية إلى تفسير القضايا التواصلية والعرفانية. ومع ذلك، فمن اللازم وصف الطابع المتداخل الاختصاصات لهذه الوحدات، التي هي المصطلحات.

## أسُس مقاربتنا:

مقاربتنا ترتكز على الأوليات التالية:

أ- نعتبر المصطلحية مجالا معرفيا متداخل الاختصاصات بالضرورة، يلزم أن ندرج به الأبعاد العرفانية، واللسانية، والسيميائية، والتواصلية للوحدات المصطلحية. ونظرية تأخذ بعين الاعتبار هذا التداخل في الاختصاصات يجب أن تنبني على مقاربة متعددة الأبعاد للمصطلحات.

ب- يتشكل موضوع المصطلحية من المصطلحات، ولهذا السبب ندعو إلى نظرية للمصطلحات لا إلى نظرية مصطلحية.

ج- يمكن لوحدات المعارف المتخصصة أن تشمل خصائص لسانية و/ أو غير لسانية، ونسميها وحدات مصطلحية أو مصطلحات. وتتميز هذه الوحدات بطابعها اللساني، وتظهر في اللغة الطبيعية.

د- هاته الوحدات المصطلحية هي في نفس الآن شبيهة بالوحدات المعجمية للغة المُسماة "كلمات" في المعجمية ومختلفة عنها. وهي تتميز أساسا ببعدها التداولي وبصيغتها الدلالية (التعبيرية). فمدلولها هو نتاج تحاور بين الخبراء، وينتج هذا التحاور في الخطاب المتخصص عبر تكهّنات تحدد مدلول كل وحدة مصطلحية.

## صيغة مقاربتنا:

تسمح لنا الأفكار المشار إليها أعلاه بصياغة مقاربة أولية لبناء نظري يرتكز على المقترحات التالية:

يفضي تصور المصطلحية كمجال معرفي متداخل الاختصاص ضرورة – يدرس المصطلحات، ويدرج الأبعاد العرفانية واللسانية والسيميائية والتواصلية للوحدات المصطلحية– إلى اقتراح ما نسميه "نظرية الأبواب"، يتعلق الأمر بنظرية تسمح بدراسة متعددة الأبعاد للمصطلحات.

موضوع "المصطلح" حسب هذه النظرية، وحدة ذات مناحي ثلاثة: منحى سيميائي ولساني، منحى عرفاني، منحى تواصلي:

نظرية التواصل

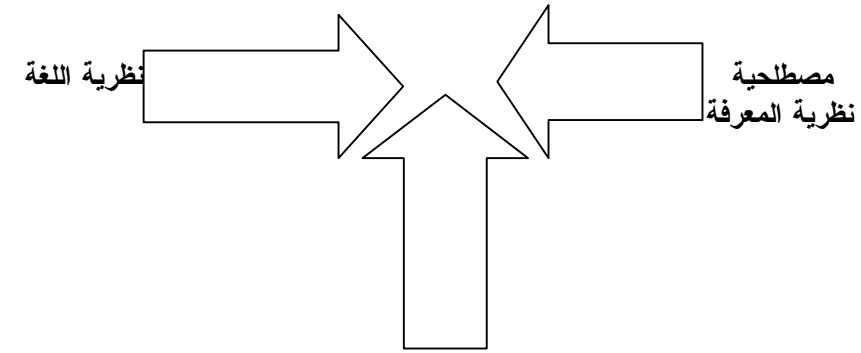


وحدات المعرفة العامة

وحدات المعرفة المتخصصة

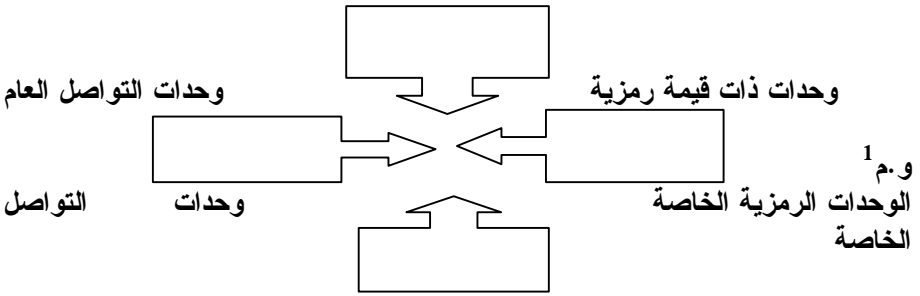


الوحدات اللغوية الدالة والمميزة
ووظائفها

وحدات الدلالة المتخصصة

[1]– و.م = الوحدة المصطلحية.

تدرج هاته المناحي الثلاثة المصطلحات ضمن ثلاث نظريات مختلفة، ومع أن هاته النظريات تُسهم في تعقيد الوحدات المصطلحية، فإنها تتخذ مسارات متباينة (انظر أدناه: المسار اللساني).

ويمكن للوحدات الموظفة بالمعارف المتخصصة أن تأخذ طابعا لسانيا أو غير لساني، والوحدات المصطلحية أو المصطلحات –بكل بساطة– هي تلك الوحدات التي تأخذ طابعا لسانيا وتظهر في اللغة الطبيعية.

المصطلحات وحدات تتميز بالتواتر والحركية، يمكنها الانتقال من مجال تخصصي إلى آخر، وتوضح هذه الخاصية ارتحال وحدات المعجم العام نحو المعجم المتخصص، وارتحال المصطلحات من تخصص علمي أو تقني إلى آخر.

ونتيجة ذلك تفسر المصطلحية التقليدية التجانس اللفظي على أنه اشتراك لفظي: (تعدد دلالي).

تشترك الوحدات المصطلحية مع الكلمات في امتلاك نفس الخاصيات الصورية، مع أنها تتميز بشروط خاصة في الإنتاج والتلقي، وبصيغها الدلالية (التعبيرية). ونقترح بهدف اعتبار هذه الخاصية دراستها كوحدات خطابية ناتجة عن نفس المصدر: الوحدات المعجمية التي يستعملها المتكلم سواء كان متكلما عاديا أو من أهل الاختصاص.

تتضمن هذه الوحدات المعجمية الأساسية مجموعة كبيرة من المعلومات النحوية، والتداولية، والموسوعية، ولا تستحضر في الخطاب سوى بعضا من هذه المعلومات. ويمكن لعملية انتقاء المعلومات هاته أنْ تــُكسِب هذه الوحدات قيمة تداولية خاصة ترتبط بسمات المدلول. وتــُنعتُ إحدى هذه السمات ب "مصطلحي" أو "متخصص".

إن هدف نظرية المصطلحات هو الوصف الصوري والدلالي والوظيفي للوحدات القابلة لاكتساب قيمة مصطلحية، ومعرفة كيفية تفعيل هذه القيمة، وإبراز العلاقات القائمة بين هذه الوحدات وعلامات أخرى داخل نفس النسق، أو من نسق مغاير، وذلك بغرض ترقية المعرفة في التواصل المتخصص وفي الوحدات الموظفة بهذه المعرفة.

وهدف المصطلحية التطبيقية هو جرد الوحدات ذات القيمة المصطلحية في موضوع محدد وفي مقام خاص، والكشف عن خاصياتها داخل هذا المقام، ولا شكّ أنّ إحدى هذه الخاصيات اعتبارها وحدة مقيّسة.

والمرجّح أنّ جرد الوحدات ذات القيمة المصطلحية ودراستها له غايات متنوعة ويفتح الباب للعديد من التطبيقات، وتــُفعّل المصطلحية وظيفتها المزدوجة في هذه التطبيقات: تمثيل المعرفة المتخصصة وانتقالها. وتظهر هذه الوظيفة المزدوجة وتلاحظ بدرجات مختلفة وفي مقامات متباينة.

تــُستعمل المصطلحات في التواصل المتخصص، وهو التواصل الذي يتميّز بتوفره على عوامل لسانية (دلالية، معجمية، نصية) وعوامل تداولية (مُرسل مباشر، أو وسيط، وسيط لغوي، أو عرفاني، متلقي، مقامات). فالتواصل المتخصص يُقرّ إذن بتعدّد مستويات التخصيص، وبتعدد درجات الوضوح المعرفي، الذي يشير إلى مستويات متعددة من التكثيف المصطلحي أو العرفاني.

## الولوج عبر بوابة اللسانيات: العناصر والنتائج:

غالبا ما يبتدئ اللساني الذي يتوخى وصف الكلام واللغات بتقديم معطيات عن هذه اللغات. ويستخلص معطياته من الخطابات الشفوية أو المكتوبة للمتكلمين. كما أن اللساني الذي ينشد وصف الوحدات المصطلحية ملزم بالبحث عن هذه الوحدات في نتاجات أهل الاختصاص سواء كانت شفوية أو مدوّنة. ونعتبر "النص المتخصص": مجموع النتاجات الخطابية ذات الطابع المتخصص.

ولعلّ أهمّ ما يميز النص المتخصص هو تضمنه للوحدات المصطلحية. ويرتفع مستوى التخصيص في النص بارتفاع كثافته الاصطلاحية. وعادة ما نجد بالنص الفائق التخصص: الدقة، والاختزال، والنسقية، وتنحو مصطلحاته نحو الأحادية الدلالية (Monosémie) والتواطؤ (Univocité). وكلما قلــّت درجات التخصيص اكتسب الخطاب خاصيات الخطاب غير المتخصص. فنلاحظ من الناحية الدلالية تنوعا في المفاهيم، وإطنابا، وحالات لبْس، وانعدام الدقة، كما نلاحظ على مستوى التعبير: اطراد الترادف، وانتشار العبارات التحليلية التي توضح أبعاد المفهوم الذي غالبا ما يُنعت في المستوى المتخصص بمصطلح دون أدنى لبس.

وفيما وراء هذه الإيضاحات، فاللساني الذي يهتمّ بدراسة المصطلحات، ينطلق في دراسته من نص متخصص يشتمل على بنينة عرفانية وانتظام نحوي، وتتكون هذه البنينة من وحدات معرفية متخصصة تتحول إلى أنوية شبكة ما وهي ترتبط فيما بينها بطرق شتى.

وإضافة إلى هذا، نجد بالنصّ وحدات دلالية عامة ووحدات دلالية متخصصة، وتكتسب الوحدات الدلالية المتخصصة قيمتها الاصطلاحية داخل مجال متخصص عند استعمالها داخل هذا المجال، فالمجال إذن هو الذي يبلور مدلولها ويوضّح شروط استعمالها.

ومن بين الوحدات الدلالية المتخصصة، هناك وحدات غير لغوية (تنتمي إلى أنساق رمزية غير طبيعية) ووحدات لغوية (تنتمي إلى اللغة الطبيعية)، ويمكن للوحدات اللغوية المتخصصة أن تندرج ضمن مكوّنات عديدة لنحو ما: صِرافة (الصرفات)، المعجم (الوحدات المعجمية)، الوحدات النظمية (الوحدات العبارية)، الوحدات التركيبية (الجمل).

ونشير إلى أن الوحدات اللغوية النظمية قابلة للمعجمة، لتصبح وحدات معجمية (:مدوّنة بالمعجم) بالرغم من بنيتها التركيبية. فغالبية هذه الوحدات (سواء كانت بسيطة، متعددة الوحدات المعجمية أو مركبة) تشكّل ما نطلق عليه المصطلحية، حيث مقولات الوحدات المصطلحية في الأصل اسمية. ويمكن وصف هذه الوحدات المصطلحية انطلاقا من نحو لغة ما (صواتة، صِرافة، معجم، تركيب الجمل والنصوص). غير أنه بغاية الوقوف على خاصيات الوحدات المصطلحية، من اللازم أن يتضمّن النحو قواعد صورية، وبعض العناصر الدلالية (من علم الدلالة العرفاني) والتداولية.

**وبانتحاء هذه المبادئ، فالمسار الذي يلزم اللساني المهتمّ بصياغة نظرية للمصطلحات منضوية في إطار لساني، سيكون على النحو الآتي:**

**أ- اعتبار النص نقطة انطلاق، مع الاهتمام ببنيته ومقاماته الخطابية،**

**ب- العمل على تحليل بنية النص،**

**ج- القيام بجرد الوحدات المكونة لهذه البنية،**

**د- الشروع في استخراج الوحدات الأساسية في معرفة متخصصة، الحاملة لدلالة متخصصة،**

**ذ- تمييز الوحدات اللغوية الحاملة لدلالة متخصصة،**

**ر- تمييز الوحدات المعجمية الحاملة لدلالة متخصصة،**

**ز- إنشاء علاقات مفهومية بين هذه الوحدات،**

**س- الكشف عن المرادفات أو المعادلات المفهومية، سواء أكان الترادف تاما أم جزئيا،**

**ش- بناء البنية المفهومية للنص بإدراج الوحدات المصطلحية والعلاقات القائمة بينها،**

**ك- الربط بين البنية المفهومية والبنية الخطابية.**

**ويمكن للساني أن يشرع في دراسة الوحدات المصطلحية في حالة اتباعه لهذه الخطوات، من خلال نظرية ذات مستند لساني شريطة أن تكون هذه النظرية مرنة وشاملة لتتمكن من وصف الطابع المتعدد الأوجه للمصطلحات، إذ لا يُمكن لنظرية صورية ونحوية محضة الكشف عن الخاصية الدلالية للوحدات المصطلحية بما أنها ناقلة للمعرفة المتخصصة وتستعمل في مقامات تواصلية خاصة.**

## قائمة المراجع:


- **Cabré (M.-T.), 1999 : La terminología: representación y comunicación. Elementos para una teoría de base comunicativa y otros artículos, Barcelona, Universitat Pompeu Fabra, Institut Universitari de Lingüística Aplicada.**
- **Diki-Kidiri (M.), 1999 : "Le signifié et le concept dans la dénomination", Meta, XLIV, 4, pp. 573-581.**
- **Rey (A.), 1999 : "La terminologie, entre l'expérience du réel et la maîtrise des signes", Séminaire de Terminologie Théorique, Barcelona, Universitat Pompeu Fabra, Institut Universitari de Lingüística Aplicada.**
- **Slodzian (M.), 1994 : "Comment revisiter la doctrine terminologique aujourd'hui?", La Banque des Mots, numéro spécial 7/1995, pp. 11-18.**


## ثبت المصطلحات (إسباني – عربي)

| المصطلح الإسباني | الترجمة العربية |
|---|---|
| (las) áreas geográficas | المحيط الجغرافي |
| (los) Argumentos | الحجج |
| (Los) aspectos cognitivos | الجوانب العرفانية |
| (los) aspectos cognitivos, lingüísticos, semióticos | الجوانب العرفانية، واللسانية، والسيميائية |
| (Los) aspectos comunicativos de los términos | المظاهر التواصلية للمصطلحات |
| (Los) aspectos prescriptivos | المظاهر المعيارية |
| (los) aspectos sintácticos | المظاهر التركيبية |
| (Los) aspectos sociales | الجوانب الاجتماعية |
| (el) carácter interdisciplinar | الطابع المتداخل التخصصات |
| (el) carácter reduccionista e idealista | الطابع الاختزالي والمثالي |
| (el) carácter semasiológico | الطابع السيمازيولوجي |

| | |
|---|---|
| (El) carácter social de la terminología | الطابع الاجتماعي للمصطلحية |
| (las) características formales | الخصائص الصورية |
| (la) categoría nominal | المقولة اسمية |
| (La) ciencia cognitiva | علم العرفان |
| (La) ciencia de la información | علم الإعلام |
| (las) ciencias de las cosas | العلوم المادية |
| (las) circunstancias comunicativas | المقامات التواصلية |
| (el) círculo de Viena | حلقة فيينا |
| (la) coherencia | الانسجام |
| (las) condiciones de producción y de recepción | ظروف الإنجاز والتلقي |
| (las) condiciones discursivas | القيود الخطابية |
| (el) conocimiento especializado | المعرفة المتخصصة |
| (La) competencia de los hablantes | ملكات المتكلمين |
| (la) Comunicación | التواصل |
| comunicación científica y técnica | التواصل العلمي والتقني |
| comunicación profesional | التواصل المهني |
| (la) comunicación profesional internacional | التواصل المهني الدولي |
| (la) comunicación profesional nacional | التواصل المهني الوطني |
| (la) Concepción | التصور |
| (los) Conceptos | المفاهيم |
| (las) condiciones de uso | قيود الاستعمال |
| (los) contextos socioculturales | السياقات الاجتماعية- الثقافية |
| corpus sistemático | مدوّنة نسقية |
| (La) correlación | الربط (التعالق) |
| datos terminológicos | المعطيات المصطلحية |
| demostrar | برهــنَ |
| (La) denominación | التسمية |
| denominaciones | التسميات |
| (Las) denominaciones lingüísticas | التسميات اللغوية |
| desambigüación | رفع اللبس |

| | |
|---|---|
| describir formal, semántica y funcionalmente | الوصف الصوري، والدلالي، والوظيفي |
| (La) detección de las unidades | جرد الوحدات |
| (La) discriminación | تمييز |
| diccionario | قاموس |
| (La) dimensión comunicativa | البُعد التواصلي |
| disciplina independiente | تخصص معرفي مستقل |
| disciplinario | متعدد التخصصات |
| Disciplinas | تخصصات معرفية |
| (El) discurso profesional | الخطاب المهني |
| (La) diversidad denominativa | التنوع في المسميات |
| diversificación | التنوع |
| (La) doble función de los términos | الوظيفة المزدوجة للمصطلحات |
| (los) equivalentes conceptuales | المعادلات (المكافئات) المفهومية |
| Epistemología | إبستمولوجيا |
| Escuela de Viena | مدرسة فيينا |
| Especializado | متخصص |
| (La) estructura conceptual | البنية المفهومية |
| (la) estructura cognitiva | بنية عرفانية |
| (La) estructura del texto | بنية النص |
| (La) estructura discursiva | البنية الخطابية |
| etiquetar | وسَمَ |
| (Los) factores semánticos, léxicos y textuales | العوامل الدلالية، والمعجمية، والنصية |
| (Los) fenómenos terminológicos | الظواهر المصطلحية |
| flexible | مرن |
| (la) Fonología | الصواتة |
| (las) Frases | الجمل |
| (La) gramática | النحو |
| gramaticalmente | نحويا |
| (El) hablante | المتكلم |
| homogéneo | متجانس |
| (La) idealización de la realidad | أمثلة الواقع |
| identificación | التحديد |
| Imprecisión | انعدام الدقة |
| (La) informática | الحاسوبية |

| | |
|---|---|
| (las) informaciones gramaticales, pragmáticas y enciclopédicas | المعلومات النحوية، والتداولية، والموسوعية |
| interacción | تفاعل |
| lengua común | لغة مشتركة |
| lenguaje general | لغة عامة |
| Lengua universal | لغة كونية |
| Lenguaje | كلام |
| lenguaje natural | لغة طبيعية |
| (El) léxico | المعجم |
| (El) léxico común | المعجم العام |
| (El) léxico especializado | المعجم المتخصص |
| (la) Lexicología | المعجمية |
| (La) lexicografía | القاموسية (المعجماتية) |
| (la) lingüística | اللسانيات |
| (la) lingüística aplicada | اللسانيات التطبيقية |
| (La) lógica | المنطق |
| (la) materia autónoma | المادة مستقلة |
| (los) mecanismos | آليات |
| (La) metodología de trabajo de la terminología | منهجية العمل المصطلحي |
| metodológicas | منهجية |
| (los) métodos de trabajo en terminología | مناهج العمل بالمصطلحية |
| (los) modos de significación | صيغ الدلالة (صيغ التعبير) |
| Monoléxicas | بسيطة |
| monolingüe | أحادي اللغة |
| (La) monosemia | الأحادية الدلالية |
| (los) morfemas | الصرفات (المورفيمات) |
| (La) morfología | الصرافة |
| (La) movilidad | الارتحال |
| (La) normalización | التقييس |
| (La) normalización conceptual | التقييس المفهومي |
| (La) normalización denominativa | تقييس التسمية |
| (La) normalización terminológica | التقييس المصطلحي |
| Normalizadas | المقيّسة |
| normativas | معيارية |
| objeto de teorización | موضوع التنظير |

| | |
|---|---|
| onomasiológica | الأنومازيولوجيا (الانطلاق من المفهوم نحو المصطلح) |
| ontológicamente | أنطولوجيا |
| (Las) palabras | العبارات |
| (La) perspectiva sincrónica | المنظور التزامني |
| perspectivas de análisis | آفاق التحليل |
| plurilingüe | متعددة اللغات |
| Poliléxicas | متعددة الوحدات المعجمية |
| poliédricos | متعدد الأوجه |
| pragmáticos | التداوليات |
| (La) precisión | الدقة |
| (la) Polisemia | الاشتراك اللفظي (التعدد الدلالي) |
| (La) psicología cognitiva | علم النفس العرفاني |
| (las) realidades socioeconómicas | الوقائع الاجتماعية–الاقتصادية |
| referencia única | مرجع وحيد |
| (las) relaciones conceptuales | الروابط المفهومية |
| (la) representación del conocimiento especializado | تمثيل المعرفة المتخصصة |
| restricciones | قيود |
| (la) semántica cognitiva | علم الدلالة العرفاني |
| (la) Sinonimia | الترادف |
| (la) sinonimia total o parcial | الترادف الكلي أو الجزئي |
| sintagmáticas | مركبة |
| (la) Sistematización | نسقية |
| (los) sistemas simbólicos no lingüísticos | أنساق رمزية غير لغوية |
| (los) sistemas simbólicos no naturales | أنساق رمزية غير طبيعية |
| (las) situaciones específicas de comunicación | مقامات تواصلية خاصة |
| (La) sociología y la comunicación | علم اجتماع التواصل |
| (la) teoría clásica de la terminología | النظرية الكلاسيكية للمصطلحية |
| (Una) teoría con base lingüística | نظرية ذات أساس لساني |
| (La) Teoría General de la Terminología (TGT) | النظرية العامة للمصطلحية (ن.ع.م) |
| (la) teoría de la cognición | النظرية العرفانية |
| teoría de la comunicación | نظرية التواصل |
| teoría de la terminología | النظرية المصطلحية |

| | |
|---|---|
| (La) teoría de las puertas | نظرية البوّابات |
| teoría de las unidades terminológicas | نظرية الوحدات المصطلحية |
| Teoría de los términos | نظرية المصطلحات |
| teoría del conocimiento (o de la cognición) | نظرية المعرفة (أو النظرية العرفانية) |
| teóricas | نظرية |
| Terminología | مصطلحية |
| Terminología moderna | المصطلحية الحديثة |
| terminológico | مصطلحي |
| (Los) términos normalizados | المصطلحات المقيّسة |
| trabajo terminológico | العمل المصطلحي |
| (El) texto especializado | texto especializado |
| (la) unidad denominativa | وحدة اسمية |
| (La) unidad terminológica | وحدة مصطلحية |
| (Las) unidades de comunicación | وحدات التواصل |
| (las) unidades de conocimiento especializado | وحدات المعرفة المتخصصة |
| (las) unidades de designación | وحدات التعيين |
| (las) unidades de significación especializada | وحدات الدلالة الخاصة |
| (las) unidades discursivas | الوحدات الخطابية |
| (las) unidades de significación general | وحدات الدلالة العامة |
| (las) unidades fraseológicas | الوحدات العبارية |
| (Las) unidades lexicalizadas | وحدات اكتسبت صفة المعجمة |
| (las) unidades léxicas | الوحدات المعجمية |
| (las) unidades lingüísticas | وحدات لغوية |
| (las) unidades recursivas | وحدات متواترة |
| (Las) unidades sintácticas | الوحدات التركيبية |
| (Las) unidades sintagmáticas | الوحدات النظمية |
| (Las) unidades terminológicas | الوحدات المصطلحية |
| (Las) unidades unívocas | الوحدات المتواطئة |
| (La) univocidad | التواطؤ |
| (la) valor comunicativo | القيمة التواصلية |
| (la) valor pragmático | القيمة التداولية |
| (la) valor terminológico | قيمة مصطلحية |
| (la) variación | التنوع |
| (La) variación iscursiva | التنوع الخطابي |